نحو استراتيجية وطنية للحد من تأثير الشائعات على الأمن الوطني العراقي: دراسة في المخاطر وسبل المواجهة.

Towards a national strategy to reduce the impact of rumors on Iraq national security a study of risks and ways of confrontation

م . د شاكر رزيج محمد

Shaker Rzuge Mohammed

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

جامعة الانبار

Anbar University College of law and political science
Department of political science

shakeraldolimy@uoanbar.edu.iq

المستخلص

تعد الشائعات من اكثر الاسلحة التي تحمل طابعا قيميا خطرا على مجتمعات العالم اجمع، ولعل ان حجم الخطورة يكمن بما تحمله من مخاطر كبيرة على الامن الوطني المجتمعي للدولة خاصة وانها بدأت تتخذ من منظومة القيم الناعمة طريقا لإحداث فعل تأثيرها في البيئة الاستراتيجية التي تستهدفها موظفة في ذلك مخرجات الثورة المعلوماتية لعصرنا الحديث طريق لتفعيل ذلك التأثير السلبي تحت مظلة التحديات والتداعيات التي اخذت تنظر اليها مجتمعاتنا كحالة مستدامة لا يمكن التخلص منها، وهذه حالة العراق الذي لم يكن في فترة زمنية محددة بعيد عن فعل تأثير الشائعة ودليلنا في ذلك مخرجات جائحة كورونا او ارتفاع سعر العملة او التهديد بعودة الارهاب وغيرها، لذا يجب على النخب السياسية ان تعتمد

استراتيجية وطنية مقننة تحد من تأثير الشائعات على الامن الوطني، شريطة ان تدعم من قبل مؤسسات الدولة ككل بقصد تحجيمها وصولا الى تسويتها والتخلص منها.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية ـ الشائعات ـ الامن ـ الامن الوطني.

Abstract:

Rumors are among the most valuable weapons of a dangerous nature to societies at large, and perhaps the magnitude of the danger lies in the great dangers they pose to the national / societal security of the state, especially as it has begun to use the soft values system as a way to make an impact on the strategic environment that it targets. This is the output of the information revolution of our modern age, a way to activate that negative impact under the umbrella of challenges and repercussions that our societies have taken to view as a sustainable situation that cannot be disposed of. The currency or the threat of the return of terrorism and others, so the political elites must adopt a codified national strategy that limits the impact of rumors on national security, provided that it is supported by the state institutions as a whole with the intention of curtailing them in order to settle and get rid of them.

Keywords: strategy - rumors - security - national security.

المقدمة

تعد الشائعة ظاهرة اجتماعية وسيكولوجية ذات تأثير سلبي كبير على واقع الامن الوطني لعموم مجتمعات دول العالم، وهي من حيث مخاطرها الجمة قديمة مع قدم الحياة البشرية حتى أنها عاصرت الحضارات بأجمعها، وتكمن تلك المخاطر من خلال ارتباطها بالحاجات والدوافع البشرية وحسب المصلحة التي أعدت لها، متخذة في ذلك اسلوب يوافق الغموض مع العلن لإحداث مخرجاتها السلبية التي تغيب في ظلها المعايير الأكيدة للصدق، وهذا يرجع دون ادنى شك الى ان ما يميزها هو أنها تولد وهي ضئيلة في بدايتها الا أنها سرعان ما تتعاظم ناشرة في الأفق حالة من الخوف والذعر وعدم الاستقرار، فتغدو خطيرة في كل إشكالها.

وما يميز الشائعة هو ديناميكيتها التي لا تقتصر على زمان محدد او مكان معين، بل حيثما وجد تجمع بشري تستهدفه فهي توجد وتؤثر، خاصة في ظل العلاقات الاجتماعية السلبية ما بين المواطنين مع بعضهم البعض او بينهم وبين حكوماتهم التي تمثلهم بالقدر الذي يؤثر بشكل على الامن الوطني الذي يعد بالنسبة للدولة البيئة التي توظف من اجله كل مقومات القوة بهدف حمايته والمحافظة عليه، ازاء ذلك عملت جميع الدول وخاصة المأزومة منها على تبني استراتيجيات وطنية طموحة تحجم بها خطر الشائعات على منظومتها الامنية بقصد ادارتها بغية التخفيف من اثارها وصولا الى تسويتها بهدف التخلص منها نهائيا، فكانت مثل تلك الاستراتيجيات الضمانة الاكيدة لإبعاد المخرجات السلبية للشائعات على امنها واستقرارها الامني المجتمعي.

ازاء ذلك وفي ظل توالد الازمات والمشكلات على الدولة العراقية سواء من الدول او الفاعلون من غير الدول وتحديدا من الجماعات الارهابية يجب ان يعمد القيمون على الشأن السياسي العراقي الى اعداد استراتيجية وطنية قادرة على مواجهة مخاطر

الشائعات على الامن الوطني لتكون بمثابة الطريق الضامن الذي يشرع بقوة قوانين ومقومات ضبط تؤمن الى حد ما واقع بيئتنا الامنية المربكة بكثير من التعقيدات.

أهمية البحث.

ان قيمة بحثنا تكمن في كونه يعمد الى فك شفرة الشائعة كظاهرة سلبية عانى منها المجتمع العراقي على مدى حقب وفترات تاريخية طويلة ولايزال يعاني منها وصولا حتى المستقبل القريب، وقد اثر ذلك بشكل كبير على نمطية تفكير النخب السياسية في كيفية مواجهتها والتخلص من مخرجاتها السلبية على واقع الامن الوطني المشوب بكثير من التعقيدات والارهاصات التي يصعب حلها، وهذا ما يدعونا الى ضرورة تبني استراتيجية وطنية كفوءة تذهب باتجاه اعتمادها كنهج استراتيجي يحكم مسارات ديناميكية عمل الحكومة في مواجهة تعقيدات الشائعة بغية تحصين المجتمع ككل من افرازاتها السلبية واقناعهم بضرورة التعاون مع المؤسسات المعنية بمواجهتها عبر اتباعهم لإرشاداتها كمسار عمل ضامن لتجنب نشر الشائعات التي تعتمد طرق عدم تحري الصدق والموضوعية في نقل الخبر كطريق ضامن لفعل تأثيرها.

مشكلة البحث.

مما لاشك فيه ان فعل الشائعات في مجتمعنا يجد له تأثير كبير على امننا الوطني الذي يعاني اصلا من اهتزازات عنيفة في كافة المجالات وخاصة الامنية منها والتي جعلته بيئة تنشط في ظلها المخرجات السلبية لفعل الشائعة، ازاء ذلك فالمهمة هنا تكمن في التعريف عن اهم ما يحدثه ذلك الفعل من ظواهر سلبية على واقع المنظومة المؤسساتية والمجتمعية لبلدنا في ظل عصر يشهد زخما كبيرا من التطور الهائل في وسائل الاعلام والاتصال وتحديدا ما يتعلق بالثورة التقنية المتمثلة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي تعد الان مناخا يؤمن وسائل الاتصال بين جميع الشعوب، هذه الوسيلة على الرغم من فوائدها الكثيرة الا انها اصبحت مصدر خطير لنشر الشائعات الضارة بالأفراد والمجتمعات والدول معا، ومن ثم فهي تؤثر على الامن

القومي والاقتصاد الوطني والحياة الاجتماعية والقرارات السياسية للدول وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة هذا ما حصل اثناء السلم ، اما زمن الحرب فهي سلاح من اسلحة الحرب النفسية التي اصبحت من الاسلحة الفعالة التي تعتمد عليها القوات العسكرية للدول والفاعلون من غير الدول على حد سواء، ازاء ذلك لابد لنا من ادراك ان حجم المخاطر يدفع باتجاه تبني استراتيجية وطنية تقف بالضد من ذلك وتعمل باتجاه امن وطني لا يتأثر بتداعيات الشائعات على منظومته المؤسسية التي يعتمد عليها. ازاء ذلك فرضت علينا مشكلة البحث، اشكالية دراسة بنيت على تساؤل مركزي هو(ما الآليات التي ستعتمدها تلك الاستراتيجية الوطنية المقترحة في مواجهة الشائعات على الامن الوطني العراقي) هذا التساؤل يمثل جوهر إشكالية دراستنا، وسنسعى الى قراءته بغية التعرف على ما يكتنفه من دلالات تساعدنا في الكشف عن قوة ارتباط تلك الاستراتيجية من خلال الياتها في مواجهة تداعيات الشائعات على امننا الوطني المتصدع بفعل تلاحق الازمات المستدامة.

فرضية البحث.

يقوم بحثنا على اثبات فرضية مفادها: ان العراق لديه من المقومات ما يمكنه من تبني استراتيجية وطنية تحد من تأثير مخاطر الشائعات على الامن الوطني، شريطة ان توظف تلك المقومات بشكل اليات تختزلها تلك الاستراتيجية المعدة وتفعليها بشكل مؤسسي بالقدر الذي يمكن القيمين على الشأن السياسي مستقبلا على التعامل معها بشكل جاد وصولا الى تسويتها بشكل نهائي.

أهداف البحث.

لكل دراسة او بحث علمي جملة أهداف يسعي الوصول إليها وتتمثل أهداف بحثنا بالاتي :

١. التعرف على ماهية الشائعة والأمن الوطني.

٢. تبيان مخاطر الشائعات على الامن الوطني العراقي الذي يمتاز بكونه يمر بمرحلة تعقيدات ومشكلات اقل ما يقال انها عقيمة على الحل ومستدامة.

٣. ابراز اهمية الفائدة المتوخاة في تبني استراتيجية وطنية تعتمد على جملة من الاليات التي تضمن امن وطني عراقي يخرج من حالة التعقيدات نحو فسح وتعزز سبل المحافظة عليه من كافة الجوانب.

منهجية البحث.

اعتمدت دراستنا بشكل أساس على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد أُسس وصف مخاطر الشائعة كظاهرة سلبية بلغة الموضوعية التي ترتهن نفسها لحقائق واقعية واعتمدها كأطر جرى التماسها في بيان تلك المخاطر على الامن الوطني العراقي وفق رؤية علمية نرى انها تعزز من قيمة واهمية دراستنا. كما وتمت الاستعانة بالمنهج النظمي لدراسة الاليات التي يجب ان تختزلها الاستراتيجية الوطنية المعدة لمواجهة الشائعات. وتم التقيد بها بعد معرفة ما أنتجه مفهوم الشائعة من مخاطر على الامن الوطني العراقي ونرى ان تلك الاليات ستؤسس منافذ سماح للقيمين على الشأن السياسي مستقبلا طرح تكتيكات تعزز من عملية تحييدها بشكل كبير.

هيكلية البحث.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقد تناول المبحث الأول مدخل مفاهيمي لكل من الشائعة والامن الوطني، اما المبحث الثاني فقد تركزت دراسته على مخاطر الشائعات على الامن الوطني العراقي، فيما جاء المبحث الثالث ليؤكد على مقومات الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الشائعات على الامن الوطني العراقي.

I. المبحث الأول

مدخل مفاهيمي.

أولاً: الشائعة.

الشائعة لغة: من شاع يشع شيعاً وشيوعه، ديمومة وشيعاًنا ذاع وفشا، والإشاعة الزوجة، المشايعة الزوج[١]. الشائعة، من الشيوع والذي يعني الانتشار، شاع الخبر أي انتشر وشاع بين الناس اي علم به كل واحد من الناس، فعلم به جميعهم[٢] وهنا يشير مفهوم الشائعة باللغة الى الأخبار المنتشرة، وهذا هو المعنى العام للشائعة، ولكن خصصت بعد ذلك للأخبار غير الثابتة اي المختلفة كليا او جزئيا ولا يمكن اقامة دليل او برهان على مدى صحتها[٣].

إما مفهوم الشائعة اصطلاحاً: هي ضغط اجتماعي مجهول المصدر يكتنفه الغموض والإبهام وهي تحظى من قطاعات عديدة أو أفراد عديدين بالاهتمام[٤]. وعرفت كذلك على إنها: أي موضوع معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل[٥]. وعرفها عالم النفس الأمريكي جوردون اولبورت : أنها كل قضية أو عبارة قابلة للتصديق تتناقل من شخص إلى شخص عادة بالكلمة

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، ج٣، ط١، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)، ص٤٧ .

(٢) مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ج١، ط٣، (القاهرة: ب.ت)، ص٥٢٣.

(٣) محمد عثمان الخشت، *الشائعات وكلام الناس*، ط١، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٩٦)، ص١١.

(٤) رفيق سكري، *دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية*، ط١، (بيروت: مكتبة جروس برس، ١٩٩١)، ص١٧٦.

(٥) صلاح نصر، *الحرب النفسية في الكلمة والمعتقد*، ط٢، (القاهرة: مكتبة الوطن العربي، ١٩٨٨)، ص٢٢٧.

المنطوقة وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للتصديق[١].إما الدكتور احمد نوفل فقد عرفها على إنها: هي بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة[٢].

والشائعة ترتبط بشكل وثيق بمفاهيم الدعاية والحرب النفسية، فالأولى يشار إليها على أنها تعني فن التأثير والممارسة والسيطرة والإلحاح والتغير والترغيب لقبول وجهات النظر أو الآراء أو الأعمال أو السلوك[٣] فهي بذلك محاولة المعتمدة المدبرة لإقناع الناس بأن يفكروا أو يسلكوا بالطريقة المطلوبة، أنها وسيلة لغاية معينة و تتنوع الأساليب المستخدمة فيها تبعاً للتكنولوجيا المتاحة[٤]، إما الحرب النفسية هي الحملة الشاملة التي تستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في عقول ومشاعر جماعة محددة بقصد تغير مواقف معينة وإحلال مواقف أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب[٥]. فهي بذلك تعني الاستخدام المخطط للإجراءات الإعلامية من قبل دولة أو مجموعة دول والتي تستهدف جماعة معادية أو محايدة أو صديقة للتأثير في أدائها وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف تلك الدولة المستخدمة لها[٦].

---

(١) جوردن البورت وليو يوستمان، *سيكولوجية الإشاعة*، ترجمة صلاح مخيمر، ط١، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، ص١٥ .

(٢) احمد نوفل، *الإشاعة*، ط٤، (عمان: دار الفرقان للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ص١٦ .

(٣) محمد عبد القادر، *الرأي العام وتأثيره بالدعاية والإعلام*، (بيروت: مكتبة بيروت، ١٩٧٣، ص١٣٩.

(٤) فيليب تايلور، "قصف العقول الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي"، ترجمة سامي خشبة، *مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت*، العدد ٢٥٦، ٢٠٠٠، ص٣ .

(٥) صلاح نصر، *الحرب النفسية*، ط٢، ج١، (القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ١٩٨٨)، ص٤٣٦.

(٦) ماركو ميلوش، *الحرب النفسية*، ترجمة لبيب لهيطة، ط١، (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٣)، ص١٦.

ثانياً: مفهوم الامن الوطني.

الأمن لغة: من آمن يأمن أمناً؛ فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن، الموضع الأمن[١]، وأن تكون آمناً يعني ان تكون سليماً من الأذى[٢].

اما الأمن اصطلاحا، فيعرف على إنه: شعور الإنسان بالاطمئنان لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه ولتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية، مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية[٣].

وعرف كذلك بأنه: مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تتخذها دولة ما لحماية شعبها وكيانها وإنجازاتها[٤].

وللأمن ثلاثة أقسام:

الأول، هو الامن الدولي: وهو أمن العالم كله بكافة وحداته، وأصبح اليوم يعبر عنه بالأمن الإنساني المشترك الذي يتحدث باسم الإنسانية جمعاء.

الثاني هو الأمن الإقليمي: ويعرف بانه الأمن المشترك لمجموعة من الدول.

---

(١) محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*،ج١، ط١، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠)، ص١٦٣.

(٢) مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان، *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*،ط١، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨)، ص٧٦.

(٣) فهد بن محمد الشقحاء، *الأمن الوطني: تصور شامل*، ط١، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤)، ص١٤.

(٤) صباح محمود محمد، *الأمن الإسلامي*، (صنعاء: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط١، ١٩٩٤م)، ص٩.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

الثالث هو الامن الوطني: وهو المعني بالدرجة الأولى بأمن الدولة[١] وهو معني بأمن الفرد ضد أية مخاطر تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته، وأمن الوطن ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة وهو ما يعبر عنه بالأمن الوطني[٢].

اما مفهوم الوطني، فهو من كلمة وطن، يطن وطناً: أقام به، توطن البلد: اتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان، وهو يعني: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، اي إنه المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسان ومحله"[٣].

إما في الاصطلاح، فعند الرجوع إلى كتب المعاجم، والموسوعات، وخاصة السياسية منها نجد أنها لا تختلف عن المعنى اللغوي، ففي المعجم الفلسفي يشار الى الوطـن بالمعنى العام منزل الإقامة، والوطن الأصلي: هو المكان الذي ولد فيه الإنسان، أو نشأ فيه. وفي معجم المصطلحات السياسية الدولية : الوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها[٤].

وهنا نجد أن مصطلح "الأمن"، يُكَمل مصطلح "الوطني"، ليكون مفهوم "الأمن الوطني" بدلالته اللغويةً بانه: سلامة المكان الذي يستقر فيه جمع من الناس، في سلام من دون خوف. وبهذا الفكر البسيط، يصبح مفهوم الأمن الوطني هو كل ما يبعد الأخطار عن مكان العيش وسبله. ويصبح تحديد هذه الأخطار وما يتأثر بها، هو المعضلة التي يجب تجاوزها من اجل تحقيق السّلامة والأمن[٥].

---

(١) هايل عبد المولى طشطوش، *الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد*، ط١، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص١٣-١٤ .

(٢) د. زكريا حسين، الأمن القومي، ص٥
http://www.faculty.yu.edu.jo/jawarneh/DownloadHandler.ashx

(٣) محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ط١، ج١٥، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠)، ص٣٣٨.

(٤) مدونة وطني، مفهوم الوطن، ٤/نوفمبر/٢٠١٢، http://abeer2222.blogspot.com/.

(٥) الامن الوطني، "المفهوم الابعاد المرتكزات"، *مجلة درع الوطن الالكترونية، مديرية التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الاماراتية، ابو ظبي*، ٢٠١٣/١١/١، http://nationshield.ae/index.php/home/details/files.

ازاء ذلك يعرف الأمن الوطني، على انه قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من أية تهديدات بغض النظر عن شكل هذه التهديدات ومصدرها[١] وعرفه وزير الخارجية الامريكي الاسبق على انه: أية تصرفات يسعى المجتمع – عن طريقها – إلى حفظ حقه في البقاء[٢].

وعرفه البعض بأنه: ذلك الجزء من سياسة الحكومة التي تهدف من ورائها لتكوين ظروف محلية ودولية مناسبة لحماية أو نشر القيم الحيوية للدولة ضد الأخطار والتهديدات الموجودة والمحتملة من أعدائها[٣].

وعرفه عبد الوهاب الكيالي بانه: كل ما تقوم به الدول للحفاظ على سلامتها من الاخطار الخارجية والداخلية التي تؤدي بها الى الوقوع تحت سيطرة اجنبية او انهيار داخلي[٤].

تشير التعاريف اعلاه الى أن الأمن الوطني معني بحماية الدولة ووحدة أراضيها وسيادتها واستقلالها واستقرارها، وبالتالي فإنه يشمل عنصرين هما[٥]:

١. العنصر الذي يتعلق بحماية كيان الدولة ضد أعمال العدوان، وسياسات التوسع بما يستلزم ضرورة قيام جيش قوي يمكنه من أداء هذه الوظيفة، ومن ثم يشتمل هذا العنصر على مكونات عديدة تؤثر على تكوين هذا الجيش مثل التكوين الديمقراطي والقوة الاقتصادية ومستوى التقدم التكنولوجي، وموقع الدولة

(١) د. محمد نصر مهنا، *الأمن القومي العربي في عالم متغير*، ط١، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٦)، ص١١.
(٢) نقلا عن، د. علاء عبد الحفيظ، *الامن القومي: المفهوم والأبعاد، دراسات سياسية*، (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٠)، ص٦.
(٣) محمود عادل أحمد، *الأمن القومي العربي*، ط١، (القاهرة: JSBN للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص٣.
(٤) عبد الوهاب الكيالي، *الموسوعة السياسية*، ج١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠)، ص٣٣١.
(٥) محمد سعيد آل عياش الشهراني، "أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم الشرطة، الرياض، ٢٠٠٦)، ص٦٤.

ودرجة الاستقرار السياسي، ودرجة النمو الإداري.. الخ. وهي المكونات الطبيعية(Physical Components).

٢. العنصر المتعلق بحماية النسيج الداخلي للدولة، وعدم تعرضها لحرب دعائية أو ضغوط اقتصادية، أو عمليات تخريب أو إرهاب قد تؤدي إلى إعاقة التنمية، أي أن هذا العنصر يتعلق بصد محاولات التدخل في الشؤون الداخلية وتحقيق أقصى درجة ممكنة من التناسق، ومن ثم تؤثر في هذا العنصر مكونات عديدة مثل التكوين الاثني ودرجة النمو الثقافي والقدرة على مواجهة محاولات فرض الهيمنة، وهي المكونات الوظيفية(Functional Components).

ولابد من الإشارة إلى الإشكالية المفاهيمية للأمن الوطني على المستوى العربي؛ فازدواجية الترجمة هي السبب وراء الازدواجية في الفهم وذلك بسبب اقتباس الدراسات العربية مصطلح الأمن القومي من اللغة الإنجليزية (National Security) وتتم في معظم الدراسات ترجمة هذه الصيغة إلى الأمن الوطني ليناسب الحالة القطرية للدولة العربية وفي أحيانٍ أخرى يستخدم هذا المفهوم بصيغة الأمن القومي ليناسب الحالة المنشودة للأمة العربية وهنا يختلف المعنى كلياً، وهنا سيتم سوف اعتماد مفهوم الأمن الوطني بصيغة(National Security) ليناسب الحالة القطرية للدولة الواحدة[١].

I.I. المبحث الثاني

مخاطر الشائعات على الأمن الوطني العراقي.

يعد الأمن الوطني من ابرز القضايا التي تشغل اهتمام القائمين على شؤون الحكم في الدول المختلفة، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباطه الوثيق بالأمن المجتمعي الذي

(١) سحر باقر العلي، *أثر التغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي*، ط١، (الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٠١٣)، ص١٤.

يُعَدُ ميداناً نعرف من خلاله حالة شيوع الاستقرار من عدمه في دولة ما، لذا جاء التأكيد من قبل رجال السلطة من إن الأمن الوطني يعد دعامة أساسية لبلوغ المجتمع أهدافه وغاياته وفي كافة مناحي الحياة الاجتماعية – السياسية، وهو ما حتم عليهم مواجهة كافة أشكال التحديات والأخطار التي تحمل بين طياتها تهديدا لواقع المنظومة الامنية لدولهم، على هذا الاساس مثلت الشائعات أكثر المخاطر التي حظيت باهتمام قادة الدول وذلك لأثرها الكبير على الواقع الاجتماعي بكافة تجلياته ومجالاته.

الا ان هناك ثمة حقيقة موضوعية تفرض نفسها على واقع مجتمعات دول العالم الثالث، التي تمثل بالأساس حاضنة لتواتر الأزمات والصراعات والحروب، وهو ما يجعل منها مكاناً خصباً لاستدامة فاعلية الشائعات وما تحمله من آثار سلبية على الأمن الوطني فيها. لذا ليس غريبا من ان تكون الشائعات نشطة بقوة تأثيرها في هذه الدول، والتي غالبا ما تُقابَل بعدم الاهتمام بها او ضعف التعامل معها، وهو ما يُتيح المجال لأن تكون سلاحاً فتاكاً يُهدد في النهاية تماسك وحدة مجتمعات تلك الدول وبما يؤثر على أمنها وديمومة استقرارها، وهذا طبيعي خاصة مع معرفتنا ان الشائعات تمثل أحد أخطر و أفتك الأساليب المستخدمة في التأثير على الأمن الوطني، وذلك لأنها تندس بطريقة أشبه ما تكون بالسحر وسط الجماهير، وما يجعلها ذات مخاطر أكبر هو كونها من الصعب معرفة مصدرها بالإضافة إلى أن ضحاياها يسمعونها من ابناء جلدتهم فيصدقونها مما يعطيها صورة الخبر الصادق. بل ان في بعض الأحيان يكون ضحاياها هم نفس مروجيها[١] بناءً على ما تقدم تشير الدلالة الواقعية لموضوعة الشائعات والنتائج السلبية التي تمخضت عنها إلى أنها تمثل حقيقة تقرن

(١) عبد الوهاب كحيل، *الحرب النفسية ضد الاسلام*، ط١، (القاهرة، مكتبة القدس، ١٩٨٦)، ص١٢٥.

نفسها بجملة من المخاطر التي تؤثر بها على الأمن الوطني وهذا ما يمكن إن نلاحظه من خلال ما يأتي :

١. تهدف الشائعات الى الإضرار بالأمن الوطني للدولة حينما تعمل على استهداف إضعاف الروح المعنوية للشعب من خلال العمل على بث روح الفرقة والانقسام والكراهية والبغضاء بين صفوفه وأطيافه، فالطرف الباث للشائعة يستمد قوته في التأثير عبر توظيف سرعة انتشار الشائعة بين الناس باستهداف عقولهم لأجل تبني وإنتاج أفكار تتوافق مع غايات الطرف الذي وظفها - سواء اكانت دولة معادية أو أشخاصاً تابعين لتلك الدولة، أو جماعة إرهابية مارقة- لذا قيل ان الشائعات هي "حرب للعقول" لأن مسرح القتال فيها هو عقول الناس بقصد جذبهم وتشكيل وجدانهم وقناعتهم بالكذب والافتراء والتضليل بهدف زعزعة الاستقرار وخلق حالة من عدم الثقة في قيادة البلاد، وهى ممن يروجها تؤدى إلى الفزع بين الناس والتوتر الاجتماعي، وبث روح اليأس في نفوس الشعب، ثم تمثل تهديداً وشيك الخطر، فتصاب مصالح المجتمع بالتفكك[١] والمثال على ذلك هو انه وفي العام ٢٠١٧، تصدى مركز المعلومات الخاص بالنازحين في العراق والمعروف باسم (مركز الاتصال) لشائعة تتعلق بمسألة توزيع الغذاء في أحد المخيمات، حيث كان لهذه الشائعة أثر بالغ لدرجة أن هدد ساكنو المخيم بالاحتجاج، وبعد ذلك تم التحري عن الاسباب مما كشف عن وجود مشكلة حقيقية في عملية التوزيع لدى أحد الشركاء .[٢] وهنا نقول ان الشائعة تستهدف الامن الوطني من خلال استهدافها

(١) سامية فاروق، "الشائعات تمثل خطراً حقيقياً على الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي"، *صحيفة الوفد الالكترونية، القاهرة*، ٢٠٢٠/٣/١٧: https://alwafd.news/.

(٢) جون بوجي، *دليل " تقول الشائعات "* ، ٢٠١٧، ص ١٦ .

للأمن الفكري الذي يعد ركيزة كل امن واساس لكل استقرار، ويعد هذا النوع من اخطر انواع الشائعات واشدها فتكا[١].

٢. ان خطورة الشائعات تكمن من أنها تؤسس لحالات من الاضطرابات وعدم الاستقرار في المجتمع من خلال شحن الوضع الداخلي وهدم النسيج الوطني فيه، وجعله يعاني من فوضى عارمة تترك ضحايا بين مصدق ومكذب ومتردد في ظل تناقض الأخبار وكل ذلك يجعل الشائعة من اخطر الإمراض الاجتماعية والأسلحة الفتاكة التي تهدد الإفراد والمجتمع على حد سواء في ظل تهديدها أبنية المجتمع وتماسكه وزيادة حدة القلق بين مواطنيه[٢] لذلك تعد مسائل افتعال الكوارث والازمات بكافة اشكالها والمشكلات وخاصة السياسية منها من اهم الادوات التي توظفها الشائعات للأضرار بالأمن الوطني للدولة المستهدفة بها[٣].

٣. للشائعات تأثير كبير في المجال السياسي وذلك من خلال التهويل والتضخيم والتشويش والتشكيك بمدى قدرة النظام السياسي على ادارة وتسوية الازمات والمشاكل التي يتعرض لها، وتتجلى الخطورة أكثر فما يطلق من شائعات إثناء الحروب والصراعات والاضطرابات الداخلية التي تلعب بأجمعها دوراً بارزاً في إثارتها وإشغال النظام السياسي بها لكي ينصرف عن مهمته الأساسية في البناء الداخلي في كافة المستويات والمجالات وكذلك على المستوى الخارجي لتصبح قابلية الدولة في الدفاع عن امنها القومي ضعيفة[٤]. وهنا لابد من القول ان

---

(١) حسن بن حمد احمد، "الاشاعة في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية أصول الدين، غزة، ٢٠١٥)، ص٣٣.

(٢) هايل ودعان الدعيجة، "التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات"، *ورقة عمل مقدمة للندوة (دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الامنية)*، للفترة ١٢-٢٠٠٩/١٤، عمان، ص٢.

(٣) د. احمد عبد التواب احمد، *المواجهة الجنائية لجرائم نشر الشائعات التي تضر بالأمن القومي*، (القاهرة: جامعة اسيوط، كلية الحقوق، ٢٠١٨)، ص١٣. law.tanta.edu.eg ›faculty.conference › files

(٤) محمد دغش سعيد القحطاني ، مصدر سبق ذكره، ص٤٥ .

الشائعات المرتبطة بالخارج وخاصة تلك المتعلقة منها بسياسات القوى الكبرى دائما ما يكون هدفها الإخلال بالأمن الوطني لأجل تحقيق مجموعة من الأهداف التي يراد من خلالها تقويض دعائم العلاقة بين المجتمع والسلطة أو إثارة الحقد والغضب في الوسط الاجتماعي ضد النخب الحاكمة[١] وأخيرا نقول ان البواعث السياسية الداخلية والخارجية للشائعات هو لأجل التأثير على معنويات قادة الدولة المستهدفة بما في ذلك القادة العسكريين والمؤسسات الامنية بشكل خاص والحكومية بشكل عام[٢].

٤. يشير الواقع الاجتماعي لأغلب البلدان إلى إنها تضم قوميات واديان ومذاهب وطوائف متعددة لذا فان واحدا من أهداف العدو هو أن يستثمر هذه التعددية في إثارة المشاكل والفتن عن طريق الشائعات وذلك لان الأعداء يعملون على التسلل عن طريق الركائز الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. وان مثل هذه المجتمعات تكون أرضا خصبة لنمو الشائعات الطائفية والعنصرية لغرض التفرقة بين القوميات والطوائف والديانات (أن الشائعات الطائفية تؤدي إلى أضررا في المجتمع أكثر من تفجير انتحاري لمصنع). أن استخدام السلاح الطائفي لغرض نشر الشائعات ورقة مرشحة للتوظيف في إطار المخطط المناهض لمسيرة البلدان النامية وقد تعرض العراق إلى مثل هذه الشائعات فيما اطلق عليه لاحقا ب (كارثة جسر الأئمة) يوم ٣١ آب ٢٠٠٥ عندما انطلقت شائعة تقول بوجود إرهابي انتحاري بين زوار الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذين كانت أعدادهم بالألاف على جسر الأئمة الرابط بين مدينتي الأعظمية والكاظمية مما أدى إلى

---

(١) مساعد العرابي الحارثي ،"الإسلام والشائعة"، *ورقة عمل مقدمة لندوة (أساليب مواجهة الشائعات)* ، للفترة ١٥-٢٠٠١/٤/١٧، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠١، ص١٤ .

٢ د. دياب موسى البدانة، *استخدام التقنيات الحديثة بالشائعات، في كتاب(اساليب مواجهة الشائعات)*، ط١، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية الرياض، ٢٠٠١)، ص٤٧.

حدوث تدافع شديد بين الزائرين وسقط اكثر من الف شخص منهم في نهر دجلة أدى إلى موتهم غرقا بينهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب. وقد تسببت هذه الشائعات وما نجم عنها في تعميق الانقسام الطائفي الذي راح ضحيته الكثيرون فيما بعد[١]

٥. يتجلى الإضرار بالأمن القومي من خطر الشائعات في توجيه الرأي العام بطرق مضلة للحقائق، فيصبح الرأي العام أداة للإفساد وليس أداة للإصلاح والتقويم الإضرار بالأمن القومي للبلاد من خطر الشائعات في التأثير السيئ السلبى في توجيه الرأي العام بطرق تعتمد على التضليل وإيهام الناس بغير الحقائق في كل المجالات، فيصبح الرأي العام أداة للإفساد في المجتمع وليس أداة للإصلاح والتقويم، وتنعدم قيم المجتمع ومُثله العليا ومبادئه السامية، وينحرف الكثير عن الطريق الصحيح بسبب غياب الوعى في قراءة الأحداث والمستجدات، ويصاب المجتمع في مصالحه الجوهرية التي تحفظ كيانه وتماسكه ويتزعزع الاستقرار وتكون الشائعات حينئذ قد أدركت أهدافها نحو الإضرار بالأمن القومي للبلاد[٢] وهنا نقول ان الشائعات لديها القدرة الكبيرة في اعادة صياغة توجهات الرأي العام وتوجيهها بطريقة مضللة وبما يؤدي الى انحراف المجتمع عن الطريق الصحيح في قراءته غير الواعية لواقعه الاجتماعي والسياسي، مما ينجم عن ذلك من مساس بالمصالح الحيوية للمجتمع ككل بما في ذلك امنه واستقراره وجميع مقومات الامن الوطني للدولة[٣].

٦. الإشاعة يكون لها خطر على الأمن الوطني وذلك باستهدافها خلق حالة عدم الثقة في المجتمع بين القيادات والأفراد والتنظيمات السياسية والشعبية مما يؤدي إلى

---

(١) د. لؤي مجيد حسن، "الشائعات تهديد للأمن الوطني"، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، العدد ٥٣، بغداد، (٢٠١٦): ص٤٥٤.

(٢) سامية فاروق، :الشائعات تمثل خطراً حقيقياً على الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي:، *صحيفة الوفد الالكترونية*، القاهرة، ٢٠٢٠/٣/١٧: .https://alwafd.news/

(٣)طه احمد متولي، *جرائم الشائعات واجراءاتها*، ط٢،(القاهرة: المطبعة بلا، ١٩٩٧)، ص٤١.

خلو الساحة من القيادات السياسية والشعبية والفكرية التي يحترمها المجتمع ويثق بها فيحقق الاعداء مآربهم وتمرر أفكارهم من خلال الشائعات التي تتناول جميع مجالات الامن الوطني في الدولة[١].

٧. ان توظيف الدول لمختلف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة الشائعة يعد من اكثر المخاطر على الأمن القومي للدول المستهدفة بالشائعة، فهذه الوسائل تقدم الشائعة الى العالم الافتراضي على انها معلومة ذات اهمية بغض النظر عن صحتها او خطئها وما يزيد الامر خطورة هو ان هذه الوسائل تختزل الشائعة ضمن اطار الاخبار المنقولة وهذه الاخيرة لا تخضع لأي نوع من المسائلة القانونية، لتكون شبكات التواصل الاجتماعي مكانا خصبا لنشر الشائعات واثارة الفتن وما يزيد الامر خطورة هو دخول الجماعات الارهابية بقوة في هذا المجال وقد اجادت ذلك بحرفية عالية في ظل انعدام المصدر الاعلامي الموثوق به حكوميا، وهنا يصبح أمن المواطن والوطن في خطر كبير[٢]. وهنا نقول ان الجماعات الارهابية لها المقدرة على تهديد الامن الوطني للدولة من خلال الشائعات التي توظفها كسلاح نفسي وبشكل بلاغات وتهديدات كاذبة لترهيب الخصم او بهدف اضعاف معنوياته وتقويض امنه وزعزعة استقراره وفقدانه السيطرة على الامور خاصة اوقات الازمات وبما يؤدي الى ان تفقد الجماهير الثقة بالحكومة واجهزتها الامنية[٣] وهذا بحد ذاته يؤشر الى مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على تنشيط الواقع السلبي للشائعة على الامن الوطني، حتى اصبحت بفضلها من الأمور البسيطة وبإمكان شخص واحد او جماعة او جهة ما مغرضة كتابة خبر ونشره إلى عشرات المواقع

---

(١) د.احمد نوفل، مصدر سبق ذكره، ص٣٢١.

(٢) ياسين طه موسى، خالد علي صالح، "دور وسائل الاعلام الجديد في ترويج الشائعات بين الشباب الجامعي"، *مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، كلية الآداب، صلاح الدين*، العدد ٤٢، (٢٠٢٠): ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) د. ابراهيم احمد ابو عرقوب، *الاشاعات في عصر المعلومات*، ط١، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية، ٢٠٠٣)، ص٩٢.

الإلكترونية وقراءته من قبل آلاف الناس الذين بدورهم سيقومون بنشره، ورغم أن وسائل الاتصال قد سهلت حياة الإنسان كثيرا لكنها مع الشائعة أثبتت أنها سلاح يستخدم في الجريمة ونشر الأكاذيب وغيرها من الأعمال غير المشروعة التي يسوغها طرف ما وبقصد لتحقيق اغراضه الخاصة، ازاء ذلك نقول أن الكثير من المجتمعات في وقتنا الحالي والتي تسمى المجتمعات المعلوماتية " لديها القدرة على نشر الشائعة ليس على مستوى محلي او إقليمي وربما لمستوى دولي عالمي طالما أن الانترنت مكنها من إرسال كل شيء مصور او مطبوع او مسجل إلى أي مكان[١].

ما يزيد من خطورة الشائعات هو إن النفس الإنسانية - إن لم تتهذب بالقدر الكافي - لها الاستعداد الكبير لتقبلها والتفاعل معها، وإذا رجعنا إلى القران الكريم الذي وضح لنا أخبار الأمم السابقة نجد أول إشاعة بالتاريخ كانت تلك الاشاعة التي أطلقها إبليس وروج لها لإغواء ادم وزوجته (عليهما السلام) ، ليخرجهما من الجنة ، وذلك عندما وسوس لهما إي ألقى إبليس الوسوسة (الحديث الخفي) الذي يصرف الإنسان من الخير إلى الشر ، وهذه الوسوسة هي التحريض على الأكل من الشجرة التي نهاهما الله (سبحانه وتعالى)على الأكل منها[٢].

وتستخدم الإشاعة وتنتشر في وقت الأزمات الاجتماعية والوطنية ولذلك فإن زمن الحرب هو أنسب وقت لتلك الإشاعات ونشرها حيث يكون الأفراد في حالة استعداد نفسي لتصديق كثير من الأخبار والأقاويل التي يسمعونها نظراً لحالة التوتر النفسي التي يعيشونها . ولذلك فإن كثيراً من الدول أدركت ذلك وأخذت تستخدم الإشاعات كأحد وسائل الحرب النفسية المهمة .والإشاعات التي تستخدم في الحرب

(١) د.سيد محمد طنطاوي، *الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام*، ط١، ص ٩٥-٩٦.
(٢) د. لؤي مجيد، "الشائعات تهديد للأمن الوطني"، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد*، العدد٥٣، ١٩٩٩،ص١٧.

على نوعين إشاعات الخوف وإشاعات الرغبة . وإشاعات الخوف بما تنطوي عليه من إنذار بالخطر تهدف[١] إلى الكف من ثقة الشخص بالنهاية المظفرة لمجهوداته الحربية، فهي إذا كانت تولد قلقاً لا لزوم له كانت أحيانا تؤدى إلى نظرة انهزامية . وإشاعات الرغبة من ناحية أخرى تحتوى على تفاؤل ساذج .إذ تؤدى إلى القناعة والرضا عن الحال والخنوع وقبول أي حال ممكن.

ومن اهم وابرز اشكال التهديدات الموجهة لاختراق الأمن القومي بوجه عام والأمن السياسي خصوصا في هذا السياق، الإشاعات التي يمكن ان تنشر عبر مختلف وسائل الاعلام والإعلان ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تصدر من الأفراد "المواطنين" في الداخل نتيجة عمق الهوة بين الرأي العام والنظام السياسي، أو نتيجة ضعف مصادر التواصل وتراجع منسوب الثقة بين الأفراد ومؤسسات الدولة، أو نتيجة محاولات خارجية يراد من ورائها إضعاف اللحمة الوطنية وبث أشكال التجزئة والتقسيم المذهبي والحزبيات، والتشكيك في مقدرة وإدارة وسلامة النظام السياسي الحاكم ومؤسسات الدولة، عبر دول تنظر إلى بعضها البعض من خلال منظور الخوف أو الكراهية أو الأطماع الاستعمارية. (وهنا يكمن الخطر الحقيقي حيث ان الشائعات في هذا المقام تهدد نظام الحكم للدولة والمجتمع برمته، وذلك بهدف هز وضعضعة وإضعاف النظام القائم في الدولة خاصة .... وهي وسيلة لغسل دماغ الإنسان ولافتعال الفتن والأزمات في المجتمع، وهي إحدى أهم وسائل تحقيق أهداف الجهة المروجة للشائعة، فقد يتم ترويج شائعة فتتسبب في قيام حرب، أو هزيمة جيش بأكمله، او تحدث فسادا في الأرض، او بدعة في المجتمع لا أساس لها). وكذلك الدعايات المغرضة والمضللة التي يحاول البعض نشرها عبر قنوات

(١) عبد الفتاح عبد الغني الهمص، د. فايز كمال شلدان، "الابعاد النفسية والاجتماعية لترويج الاشاعات عبر وسائل الاعلام وسيل علاجها من منظور اسلامي"، مجلة الجامعة الاسلامية، الجامعة الاسلامية، غزة، العدد٢، ٢٠١٠، ص١٥٧.

خارجية او حتى داخلية هادفة لتحطيم البناء واللحمة الوطنية ، وهي : (نشاط يؤدي إلى التأثير في عقيدة – تفكير- الجمهور، سواء لجعله يؤمن بفكرة أو مبدأ معين، أو من أجل صرفه عن فكرة أو مبدأ يؤمن به، أو هي محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم في مجتمع معين ولهدف معين أو الجهود التي تبذل لتغيير معتقدات الناس واتجاهاتهم وآرائهم باستعمال وسائل النشر المختلفة). وللدعاية وسائل متعددة منها: الإعلان، الإعلام، الخطب والمناقشات، تنظيم الاجتماعات، عقد المؤتمرات والندوات، تأليف الكتب والقصص، مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تأخذ صورتين إما ان تكون خطة هدفها إحداث تأثير على المدى الطويل، وهي ما يتعرض له المجتمع عبر التشكيك في تاريخه وتراثه الوطني وجغرافيته وعقيدته ودينه، وإما ان تكون خطة هدفها التأثير السريع ذات هدف محدود في وقت معين وتؤتي ثمارها في حينها ،وهي دائما ما تستهدف ضرب الأمن السياسي بوجه خاص ومختلف اشكال الامن في الدولة بوجه عام. وان كانت يمكن ان تصدر من الداخل الوطني عن غير قصد في اغلب الاوقات من خلال الافراد العاديين أو المسؤولين في الدولة، إلا ان مصدرها الدائم المنافذ الخارجية التي تتسلل عبرها إلى الدولة لضرب الاهداف المحددة والمخطط لها مسبقا، خصوصا تلك التي تستهدف الراي العام والجماهير بشكل رئيسي، رغم انها كذلك تستهدف الشريحة التي تحيط بالنظام الحاكم وافراد الاجهزة الامنية والعسكرية والمدنية في الاصل[1].

١ محمد بن سعيد الفطيسي، "صناعة الإحباط وحرب الشائعات الموجهة لاختراق الأمن الوطني"، *صحيفة الوطن الالكترونية*، مسقط، ١٠/اكتوبر/٢٠١٦: http://alwatan.com/details/143514.

I.I.I. المبحث الثالث

مقومات الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الشائعات على الأمن الوطني العراقي .

المجتمع هو مادة الدولة ومضمونها لذا فان حمايته من خطر التهديد تأتي في مقدمة الاهتمامات الاستراتيجية لصانع القرار السياسي لأنه لا يمكن الحديث عن امن الدولة دون تحقيق امن مجتمعها المرتبط بحدودها السياسية والقانونية وبرابطة الولاء والانتماء الوطني. لذا فان السياسات الأمنية لأي دولة من الدول تهدف ابتداء إلى تامين كيان الدولة من خلال تامين المجتمع المنتظم في إطارها وذلك بحماية قيمه ومصالحه الأساسية وتوفير مستلزمات وجوده ورفاهيته وسبل معيشته للحفاظ على ذاته[١].

الشائعة سواء كانت واسعة المجال أم ضيقة، طويلة الأمد أو قصيرة، فإنها ظاهرة قائمة في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، فمنذ القدم والمجتمعات تعاني منها، فهي ظاهرة وجدت لها أرضية خصبة لتنمو فيها إلى حد يصعب عنده الفصل بينها وبين الإفراد والافتراءات والخطر والخوف الذي يؤطرها، والشائعة رغم استسهالها من البعض إلا أنها في الحقيقة آفة خطيرة فكم أقلقت من أبرياء وحطمت وهدمت وشائج اجتماعية، وتسببت في جرائم وفككت علاقات وصداقات وكم هزمت من جيوش وفتت دولاً كبرى إلى أشلاء ممزقة، لذا أضحت الضرورة لازمة إلى اعتماد جملة من الأسس العلمية والعملية لمواجهتها وذلك للحد من تعاظم دورها وتأثيرها على حياة الناس، وهذه الأسس تتمثل بالاتي :

١. المواجهة، ويعتمد على المواجهة المباشرة للشائعة انطلاقاً من مبدأ (اذكر الشائعة ثم اضرب بكل قوة) وقد استخدم هذا الأسلوب في الحرب العالمية الأولى ورغم

(١) د. عبد القادر محمد فهمي، "الحرب العراقية- الإيرانية وأثرها على الأمن القومي العربي"، *مجلة آفاق عربية، دار الشئون الثقافية، بغداد*، العدد ٣، (سنة ١٩٨٥): ص٦٤.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

اعتراض كثير من الخبراء عليه إلا انه لا يزال من الأساليب المستخدمة للتصدي للشائعة . ويبدي المعارضين على استخدام هذا الأسلوب مبررات جوهرية تتمثل في ان ذكر الشائعات ثم تكوينها هو في حد ذاته نشر وترويج لها وذلك لأن الرد قد لا يكون بالقوة ذاتها للشائعة، وعليه يصبح إسقاط الشائعة من أذهان الجماهير عملية شبه مستحيلة على المدى القريب[١].

٢. التجاهل والتخطي : يعتمد هذا الأسلوب على عدم ذكر الشائعة التي تريد مقاومتها والتصدي لها، وإنما يتم توجيه ضربات إليها ومحاصرتها في كل الاتجاهات وهو ما يطلق عليه (لا تذكر الشائعة بل اضرب بكل قوة) إلا ان إزاحة الشائعة من أذهان الجماهير بهذا الأسلوب قد يكون عملية غير مأمونة العواقب وخاصة إذا عاودت الظهور مرة أخرى.

٣. التجاهل تماماً، هذا الأسلوب يعتمد على تجاهل الشائعة تماماً وعدم إعطاءها أية أهمية على مستوى التصدي وهذا التجاهل التام يعطي صورة لمتناقلي الشائعة بأنها ليست محل اهتمام أو مبالاة الجهات المسؤولة وهذا يؤدي إلى تلاشيها تدريجياً [٢].

٤. تسفيه الشائعة، يعتمد هذا الأسلوب إلى تسفيه الشائعة أي إضفاء طابع الاعتياد عليها وهذا يعطي دلالة لمتلقي الشائعة ومتناقليها بأنها غير صحيحة وغير مهمة استناداً إلى عدم المبالاة التي تبديه الجهات المسؤولة .

٥. ضرورة إشراك المجتمعات المحلية في مواجهة مخاطر الشائعات. فبمجرد أن ترصد الشائعات وتحقق من صحتها، يتعين عليك إشراك المجتمع المحلي في نشر المعلومات التي تم التحقق من صحتها. حيث تكمن مشاركة الأفراد من

---

(١) احمد ابو عرقوب، *سيكولوجية الاشاعة* ، ط١، (عمان: مؤسسة وائل للنسخ، د.ت)، ص٧٠.
(٢) مالك سليمان المخول، *علم الاشاعة والدعاية* ، ط١، (دمشق: جامعة دمشق المطبعة الجديدة، ١٤٠٦هـ)، ص٣٤.

اتخاذ خيارات مستنيرة. ويتيح إشراك المجتمع المحلي الفرصة لك لتوصيل رسالة ما ويفسح المجال الإصغاء إلى الشائعات ومواصلة الحوار. وهو ما يتطلب من الحكومة ارسال رسائل فعالة حتى يتسنى للأفراد فهمها وتصديقها والتصرف بناء على المعلومات التي تحملها بين طياتها[١].

٦. ان تعمد الدولة بمؤسساتها المختلفة الى تنمية الوازع الديني لدى افراد المجتمع، وذلك من خلال تذكيرهم أن الشرع الاسلامي المقدس حذر من إشاعة الخبر الكاذب، ووصف الله سبحانه وتعالى، ورسوله الكريم مبتدع الإشاعة، ومروجها بمجموعة من الأوصاف؛ فقد وصف بالفاسق في قوله تعالى: ﴿ يا أَيها الَّذين آمنُوا إِن جاءكُم فَاسقٌ بِنَبإٍ فَتَبينُوا﴾، والكاذب في قوله تعالى:﴿ إِنَّما يفْتَرِي الكَذب الَّذين لا يؤْمنُون بِآيات اللَّه وأُولَئِك هم الكَاذبون﴾، وحذر الله سبحانه وتعالى من الكذب؛ وبين العقوبة التي يستحقها الكاذب، فقال تعالى:﴿ فَنَجعلْ لَعنَةَ اللَّه علَى الكَاذبِين ﴾، وقال تعالى: ﴿ ويوم القيامة تَرى الَّذين كَذَبوا علَى اللَّه وجوههم مسودةٌ﴾.، أما السامع فقد أمره الله سبحانه وتعالى بالتثبت، والتأكد مما يسمع، وحذره من المسارعة في تصديق كل ما يبلغه فيقع في ندامة من أمره، قال تعالى: ﴿ يا أَيها الَّذين آمنُوا إِن جاءكُم فَاسقٌ بِنَبإٍ فَتَبينُوا أَن تُصيبوا قَوماً بِجهالَة فَتُصبِحوا علَى ما فَعلْتُم نَادمين﴾. فكم من إشاعة أطلقها مغرض، وسمعها، وصدقها متعجل أدت إلى نكبة شعوب، وانهيار وهزيمة جيوش؛ فترك ذلك جراحاً عميقة؛ لا تندمل، وفرقة دائمة لا تجتمع[٢] وهنا يأتي دور وسائل الإعلام التي يكون دورها كبيرا جدا في توعية الأفراد بالمخاطر التي تهدد مصالح الأمة وتعرضها للخطر بسبب الشائعات وذلك من خلال مساعدة المجتمع على فهم

---

(١) جون بوجي، *دليل" تقول الشائعات"، شبكة الاتصال بالمجتمعات المتضررة من الكارث*، (لندن: د.ت)، ص٢٤.

(٢) عبد الفتاح عبد الغني الهمص وفايز كمال شلدان، مصدر سبق ذكره، ص ١٧-١٨.

الشائعة وأساليبها وطرق ترويجها وطبيعة القائمين عليها ووسائلهم المستخدمة ومعرفة الظروف الباعثة على انتشارها وتتبع حركتها في الأوساط الاجتماعية.

٧. يتفق العلماء المعنيون بموضوع الشائعات وبخاصة علماء النفس على أن طرق مواجهة الشائعات تكمن في[١]:

أ- **عيادة الشائعات :**وهذه الطريقة تعتمد على تخصيص مساحة معقولة في صحيفة يومية، أو برنامج إذاعي أو تليفزيوني لتحليل الشائعات تحليلا متكاملا نفسيا واجتماعيا، ومنطقيا وتفنيدها بطريقة علمية وحجج قوية.

ب- **التكذيب :** ويتم من خلال وسائل الإعلام وعدم استخدام الألفاظ نفسها التي وردت في الشائعة وتقوم شخصية بارزة بالتكذيب.

ت- **إطلاق شائعات مضادة :**وهذا يحتاج إلى قدرة عقلية وجهد عال وأناس يستطيعون التأثير في الرأي العام.

ث- **عرقلة الوسائل التي يستخدمها المنافس :**مثل قطع الاتصالات بالعالم الخارجي، ولكن يمكن أن يؤدي هذا إلى فقدان الثقة في الوسيلة الإعلامية الوطنية.

طالما إن أجهزة الدولة بمختلف قطاعاتها معنية بصيانة الامن الوطني واتخاذ ما يلزم من اجراءات وقائية ضامنة لحماية أفراد المجتمع وتوفير الأمن لهم بمفهومه الشامل، فهذا يوجب على المجتمع ان يوظف قواه البشرية والمادية والفكرية لمساعدة اجهزة الدولة في الكشف عن أولئك الأفراد السلبيين، الذين يطلقون ويروجون للشائعات بهدف التأثير سلبا على المجتمع، عندها تكون مسؤولية أجهزة الدولة

---

١ عبد القادر بن عبدالله الفنتوخ، *الشائعات في عصر المعلومات*، ط١، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣)، ص١٧٥.

المختلفة في تبني وسائل حماية امنها الوطني ضرورة لازمة في مواجهة الشائعات[١].

وهذا سيدفع بها الى رصد اتجاهات الرأي العام حول الشائعات ودراستها دراسة تحليلية ورفع تقارير دورية بشأنها للجهات المختصة. لتقوم بعد ذلك بإعداد وتنفيذ برامج وقائية تحفز ذات المواطنين على مواجهة مخاطر الشائعات تبثها عبر وسائل الاعلام المختلفة التي تمتلكها الجهات الحكومية. هذا بالإضافة الى عقد ندوات ومؤتمرات مختصة بكيفية الشائعات، وضرورة العمل على إنشاء المراكز المتخصصة للرد على استفسارات الجمهور على ما يشاع من أكاذيب وافتراءات وتوعية بمخاطر الشائعات، وبما يؤدي الى توعية أبناء المجتمع على التفكير النقدي الذي يفحص الأمور قبل ان يصدقها أو يقبلها أو يرفضها، وأخيراً إشاعة فضيلة الثقة المقرونة بالمصداقية في المجتمع واعتبارها كمقوم اخلاقي ذا بعد سياسي يدفع بالقادة في الدولة والافراد معا الى اتخاذ مواقف مسؤولة تعزز الانتماء للوطن [٢].

أن تعمد المؤسسات الامنية بمختلف اصنافها الى الاهتمام بأدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أن تأخذ دورها في التصدي للشائعات ، فعلى الأسرة باعتبارها النواة للمجتمع والتي يبدأ منها التأثر والتأثير الاجتماعي إن تعمد إلى تجنب الأطفال على عدم التعرض للشائعات منذ الوهلة الأولى وتحرم نقلهم لها وترديدها وترويجها أو تعريفهم بمخاطرها وسلبياتها وذلك من خلال المواقف اليومية والقدوة،

---

(١) بارة سمير، "الدفاع الوطني والسياسات الوطنية للأمن السيبراني في الجزائر: الدور والتحديات"، *بحث مقدم للمؤتمر الدولي (سياسات الدفاع بين الالتزامات السيادية والتحديات الاقليمية) للفترة ٣٠ و٢٠١٧/١/٣١، جامعة ورقلة، الجزائر*، (٢٠١٧): ص١٠-١٢. للمزيد من التفاصيل ينظر، صفاء عباس عبد العزيز ابراهيم، "الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع"، *مجلة الباحث العلمي في الآداب*، العدد العشرون، ج ٨، (٢٠١٩): ص ١٩ - ٢٠

(٢) محمود ابو زيد ، *الشائعات والضبط الاجتماعي*، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٠هـ ، ص٤٧.

وتجلية وتوضيح ما يدور في خلد وفكر الطفل بالحقائق، وسرد القصص الهادفة وتعليمهم تميز الحسن والقبيح من الأقوال والأفعال(١).

كما ويقع على عاتق الأساتذة والمعلمين في المؤسسات التعليمية حث الطلبة على التفكير المنطقي لأجل الحصول على المعلومة الصحيحة والتي لا يمكن الحصول عليها بطريقة عشوائية بالإضافة الى تفعيل الأنشطة الطلابية عن طريق إصدار الإعلانات والنشرات التي تبين آثار الشائعات والمشاهد المسرحية التي توضح أخطار الشائعات والكاذبين(٢) .

كما وتلعب المؤسسات الدينية من مساجد ودور عبادة دورا كبير في التصدي لخطر الاشاعة، فلهذه المؤسسات دور كبير في درء الشائعات ومحاربتها وتوعية الإفراد من مخاطرها وأثارها السلبية(٣) .

ومن طرق الوقاية الاخرى هو ان يكسب الجمهور الدرجة القصوى من الوعي تجاهها، من خلال ما يحصل عليه من معلومات مفصلة ودقيقة وصحيحة من مصادرها الأصلية لأنه خلاف ذلك يضل أسير تصديق هذه الشائعات، فضلا عن دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في تحمل مسؤوليتها الاخلاقية والاجتماعية في التوعية ضد خطر الشائعات وسبل مواجهتها، وكذلك العمل على اصدار القوانين بالتجريم والعقاب في حق كل من اذاع اخبارا او بيانات او اشاعات كاذبة او مغرضة من شأنها تكدير الأمن العام أو القاء الرعب بين الناس او الحاق الضرر بالمصلحة العامة، إذ ينبغي في حالة سريان شائعة ما

(١) محمد دغش سعيد القحطاني، مصدر سبق ذكره، ص٨١ .
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

مواجهتها بوضوح وصدق وكشف معطيات الجانب النفسي فيها حتى يمكن دعم المواطن بمشاعر الثقة والأمن والطمأنينة[١] .

في عصرنا الحاضر يقوم الإعلام بدور محاربة الشائعات والرد عليها ومحاصرتها ثم القضاء بالحقائق .. وتحارب الشائعات بأربعة طرق:

تدعيم الثقة بالقوات المسلحة برفع مستوى الوعي وأخذ الحذر والحيطة من شائعات العدو.. اشتراك أكبر عدد من القادة والمقاتلين في حملة التصدي ضد الشائعات وعن طريق وسائل الإعلام لإظهار الهدف والغرض الحقيقي لبث سموم الشائعات المغرضة بين الناس وبالأخص أفراد وضباط القوات العسكرية. وكان رسول الله ﷺ يقول: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان). وكان ﷺ من أهم الأساليب التي حصن بها أصحابه من الإشاعات الضارة أسلوب ربط المجتمع الداخلي.. وتغيير أسلوب الشائعات لدحضها وقتلها في مهدها قبل أن تؤثر في الناس[٢].

والعمل على اكتشاف الشائعات وتحديدها ودراستها وتحليلها من حيث المصدر والزمن والمجال الذي تستهدفه والهدف والدافع والوسيلة المستخدمة واللغة التي تتضمنها، ومن ثم تحديد الآليات التي يستخدمها فريق العمل المكلف بالتصدي للشائعات والخطط الموضوعة لهذا الصد والاهداف والامكانات البشرية والمادية المستخدمة ضمن خطة التصدي والمستلزمات الاخرى [٣].

---

١ عديم هوصان الحاثي، "أثر الإشاعة على أمن المجتمع"، *صحيفة الرياض*، العدد ١٣٥٤٨، ٢٠٠٥/١/٢٨، ص ١١ .

٢ المصدر نفسه، ص١١.

٣ حمدان خضر سالم، جاسم محمد شبيب، "طرائق مواجهة الشائعات في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك"، *مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، بغداد*، العدد ٤١، ٢٠١٨، ص ١٥٩ – ١٦٠ .

الخاتمة

تعد الشائعات من بين الظواهر الاجتماعية والسيكولوجية وذات التأثير الكبير على الأمن الوطني في مختلف مجتمعات العالم، وتكمن مخاطرها من خلال الترابط بينها وبين الحاجات والدوافع، وهي بذلك تتميز بحركتها وعدم اقتصارها على زمان أو مكان بعينه، نتيجة لذلك أخذت الدول كبيرها وصغيرها على المضي بتبني استراتيجيات وطنية للحد من خطر وآثار الشائعات على أمنها الوطني ومحاولة وضع الحلول من اجل تسويتها والتخلص منها، فكان العراق من بين تلك الدول والذي تعرض في مختلف الأزمنة الى مشكلات وأزمات أثرت بشكل أو بآخر على بنية الدولة العراقية، مما دفع صانع القرار العراقي الى الشروع بأعداد استراتيجية وطنية قادرة على مواجهة مخاطر الشائعات على الامن الوطني .

توصلت دراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي "-

١ – تعد الشائعات ظاهرة اجتماعية ذات تأثير كبير على الأمن الوطني للدولة .

٢ – تهدف الشائعات الى الاضرار بالأمن الوطني من خلال استهداف الروح الوطنية للشعب وبث سموم التفرقة والبغضاء وزرع الكراهية بين مختلف أطيافه .

٣ – تؤدي الشائعات الى شق النسيج الوطني من خلال اثارة الشحن الطائفي واشاعة روح الاضطرابات والفوضى .

٤ – تعمل الشائعات على تضليل الرأي العام بحقائق تكاد تكون مغلوطة يشوبها الكذب والغموض، وبذلك يصبح الرأي العام أداة ضارة بالإصلاح .

٥ – تؤدي الشائعات الى خلق حالة من عدم الثقة وزيادة الهوة والفجوة بين القيادة السياسية وبين مختلف القطاعات وشرائح المجتمع المختلفة .

إزاء ما تقدم، يمكن التأكيد على جملة من التوصيات وهي كالآتي :-

١ – العمل والتركيز على تأمين المجتمع وحمايته من خطر التهديد وغرس روح الولاء والانتماء بين أطيافه .

٢ – رصد الشائعات والتحقق من صحتها والاعتماد بشكل كبير على المجتمعات المحلية والافراد وتبني مبدا الحوار والمشاركة .

٣ – العمل على التصدي للأخبار الكاذبة، وتنمية الوازع الديني بين مختلف افراد المجتمع .

٤ – توظيف مختلف القوى البشرية والمادية والفكرية، وتنمية روح التعاون بين اجهزة الدولة المختلفة في إطار التصدي للشائعات والحد من ترويجها .

٥ – تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والاعلامية واستثمار الانشطة والطاقات الطلابية بمختلف اشكالها لتوضيح أثر الشائعات ومخاطرها .

٦ – عمل الندوات واللقاءات الدورية بين مختلف المؤسسات واشراك منظمات المجتمع المدني، واظهار درجة عالية من الوعي والحصول على المعلومات الدقيقة التي تكشف الشائعات ومخاطرها على المجتمع .

٧ – وضع الحلول السريعة من خلال تحديد الآليات، ووضع الخطط اللازمة للتصدي للشائعات واستثمار الطاقات البشرية والمادية في هذا المجال .

المصادر

اولاً: الكتب:

١-ابراهيم احمد ابو عرقوب، *الاشاعات في عصر المعلومات*، ط١، الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية، ٢٠٠٣.

٢-احمد ابو عرقوب، *سيكولوجية الاشاعة* ، ط١، عمان: مؤسسة وائل للنسخ، د.ت.

٣-احمد نوفل : الإشاعة، ط٤، دار الفرقان للطباعة والنشر ، عمان، ١٩٨١م.

٤-جوردن البورت وليو يوستمان، *سيكولوجية الإشاعة*، ترجمة صلاح مخيمر، ط١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م

٥-جون بوجي، *دليل" تقول الشائعات"* ، لندن: شبكة الاتصال بالمجتمعات المتضررة من الكارث، د.ت.

٦- د. احمد عبد التواب احمد، *المواجهة الجنائية لجرائم نشر الشائعات التي تضر بالأمن القومي*، مصر: جامعة اسيوط، كلية الحقوق، ٢٠١٨.

٧- رفيق سكري، *دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية*، ط١، بيروت: مكتبة جروس برس، ١٩٩١ .

٨-علاء عبد الحفيظ، *الامن القومي: المفهوم والأبعاد*، دراسات سياسية، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٠.

٩-د. محمد نصر مهنا، *الأمن القومي العربي في عالم متغير*، ط١، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٦.

١٠- دياب موسى البدائنة، *استخدام التقنيات الحديثة بالشائعات، في كتاب(اساليب مواجهة الشائعات)*، ط١، الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية ٢٠٠١.

١١- سحر باقر العلي، *أثر التغير المناخي على الأمن الوطني الكويتي من خلال البعد الاقتصادي*، ط١، الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٠١٣.

١٢- سيد محمد طنطاوي، *الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام*، ط١.

١٣- صباح محمود محمد، *الأمن الإسلامي*، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٩٩٤م.

١٤- صلاح نصر، *الحرب النفسية في الكلمة والمعتقد*، ط٢، القاهرة: مكتبة الوطن العربي، ١٩٨٨ .

١٥- صلاح نصر، *الحرب النفسية*، ط٢، ج١، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

١٦- طه احمد متولي، *جرائم الشائعات واجراءاتها*، ط٢، القاهرة: المطبعة بلا، ١٩٩٧.

١٧- عبد القادر بن عبدالله الفنتوخ، *الشائعات في عصر المعلومات*، ط١، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣.

١٨- عبد الوهاب الكيالي، *الموسوعة السياسية*، ج١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.

١٩- عبد الوهاب كحيل، *الحرب النفسية ضد الاسلام*، ط١، القاهرة: مكتبة القدس، ١٩٨٦.

٢٠- فهد بن محمد الشقحاء، *الأمن الوطني: تصور شامل*، ط١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤.

٢١- مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان، *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*،ط١، دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨.

٢٢- ماركو ميلوش، *الحرب النفسية*، ترجمة لبيب لهيطة، ط١، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٣ .

٢٣- مالك سليمان المخول، *علم الاشاعة والدعاية* ، ط١، دمشق: جامعة دمشق المطبعة الجديدة، ١٤٠٦هـ.

٢٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، ج٣، ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت .

٢٥- مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ج١، ط٣، القاهرة: ب.ت.

٢٦- محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*،ج١، ط١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠.

٢٧- محمد عبد القادر، *الرأي العام وتأثيره بالدعاية والإعلام*، بيروت: مكتبة بيروت، ١٩٧٣.

٢٨- محمود ابو زيد ، *الشائعات والضبط الاجتماعي*، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٠هـ.

٢٩- محمد عثمان الخشت، *الشائعات وكلام الناس*، ط١، القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٩٦.

٣٠- محمود عادل أحمد، *الأمن القومي العربي*، ط١ ، القاهرة: JSBN للنشر والتوزيع.

٣١- هايل عبد المولى طشطوش، *الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد*، ط١، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ .

ثانياً: البحوث العلمية:

١- بارة سمير، "الدفاع الوطني والسياسات الوطنية للأمن السيبراني في الجزائر: الدور والتحديات"، *بحث مقدم للمؤتمر الدولي (سياسات الدفاع بين الالتزامات السيادية والتحديات الاقليمية) للفترة ٣٠ و٢٠١٧/١/٣١، جامعة ورقلة، الجزائر*، ٢٠١٧.

ثالثاً: المجلات:

١- الامن الوطني، "المفهوم الابعاد المرتكزات"، *مجلة درع الوطن الالكترونية، مديرية التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الاماراتية، ابو ظبي*، ٢٠١٣/١١/١: http://nationshield.ae/index.php/home/details/files.

٢- حمدان خضر سالم، جاسم محمد شبيب، "طرائق مواجهة الشائعات في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك"، *مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، بغداد*، العدد ٤١، ٢٠١٨ .

٣- صفاء عباس عبد العزيز ابراهيم، "الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع"، *مجلة الباحث العلمي في الآداب*، العدد العشرون، ج ٨، ٢٠١٩ .

٤- عبد الفتاح عبد الغني الهمص، د. فايز كمال شلدان، "الابعاد النفسية والاجتماعية لترويج الاشاعات عبر وسائل الاعلام وسيل علاجها من منظور إسلامي"، *مجلة الجامعة الاسلامية، الجامعة الاسلامية، غزة*، العدد٢، ٢٠١٠.

٥- عبد القادر محمد فهمي، "الحرب العراقية- الإيرانية وأثرها على الأمن القومي العربي"، *مجلة آفاق عربية، دار الشئون الثقافية، بغداد*، العدد ٣،سنة ١٩٨٥.

٦- فيليب تايلور، "قصف العقول الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي"، ترجمة سامي خشبة، *مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت*، العدد ٢٥٦، ٢٠٠٠.

٧- لؤي مجيد حسن، "الشائعات تهديد للأمن الوطني"، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد*، العدد٥٣، ٢٠١٦.

٨- لؤي مجيد، "الشائعات تهديد للأمن الوطني، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، *مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد*، العدد٥٣، ١٩٩٩.

٩- ياسين طه موسى، خالد علي صالح، "دور وسائل الاعلام الجديد في ترويج الشائعات بين الشباب الجامعي"، *مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، كلية الآداب، صلاح الدين*، العدد ٤٢، ٢٠٢٠.

رابعاً: الرسائل

١- حسن بن حمد احمد، "الاشاعة في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية أصول الدين، غزة.

٢- محمد سعيد آل عياش الشهراني، "أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم الشرطة، الرياض، ٢٠٠٦.

خامساً: الصحف:

١- سامية فاروق، "الشائعات تمثل خطراً حقيقياً على الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي"، *صحيفة الوفد الالكترونية*، القاهرة، ٢٠٢٠/٣/١٧:
/https://alwafd.news.

٢-عديم هوصان الحاثي، "أثر الإشاعة على أمن المجتمع"، *صحيفة الرياض*، العدد ١٣٥٤٨، ٢٠٠٥/١/٢٨.

٣-محمد بن سعيد الفطيسي، "صناعة الإحباط وحرب الشائعات الموجهة لاختراق الأمن الوطني"، *صحيفة الوطن الالكترونية*، مسقط، ١٠/اكتوبر/٢٠١٦: http://alwatan.com/details/١٤٣٥١٤.

٤- "مفهوم الوطن"، *مدونة وطني*، ٤/نوفمبر/٢٠١٢: http://abeer٢٢٢٢.blogspot.com/..

٥-مساعد العرابي الحارثي ،"الإسلام والشائعة"، ورقة عمل مقدمة لندوة (أساليب مواجهة الشائعات) للفترة ١٥-٢٠٠١/٤/١٧، *أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية*، الرياض، ٢٠٠١.

٦-هايل ودعان الدعيجة ، "التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات"، ورقة عمل مقدمة للندوة (*دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الامنية*)، للفترة ١٢-٢٠٠٩/١٤، عمان.